توبيخ اي فكيف حال هولا الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل
امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا
فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو
هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون
او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه
بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية
كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة
متعلق بجئنا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد عليها
ولها وجئنا بك يا محمد على هولاء شهيدا اي
لتشهد على صدق هولاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم
لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان ع
الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاولى
اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختال والختال
بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد
كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال
هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء واما ختال
فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى
المختال المراد به التكبر وللاصيلي والخال بدون الفوقية
بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان س
فيكون بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند ابي
ذر والختال والتاء ثالث الحروف في الاصل الذي قابلت
به وانكر ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك والصواب
والخال بغير تاء وتوراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا نطمس وجوها اي نسويها حتى تعود س
كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقته حسا
واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في
الاقفية تقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده س
قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب
على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا الخ

وقودا

وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا او وقودا وهو محل السياق هذه و
الايات هنا فيحتمل انه يكون من الناسخ وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابرهيم النخعي عن عبيدة بفتح
العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله
هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد
السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين
ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي
عبد الله الكوفي الاعمى اي من رواية الاعمش عن عمرو
ابن مرة عن ابرهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراءة
القران حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد
المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني
عمرو بن مرة عن ابرهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث
من ابرهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابرهيم
بعضه عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اقرا علي زاد في باب من احب
ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه
عن الاعمش القران وهو يصدق بالبعض قلت اقرا
عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من
غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من
غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويفهمه وذلك
ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك
من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف
قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان
يعلمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف فقرات عليه سورة
النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هولاء شهيدا قال عليه السلام
امسك وفي باب البكاء عند قراءة القران قال لي كف او امسك